كل ما اثبت نظيره في الاخر والمعني فرياض
الملكوت بزهر جماله مونقة وحياضه بفيض
انواره متدفقة وحياض الجبروت بفيض انواره
متدفقة ورياضه بزهر جماله مونقة فلكل من
العالمين رياض وحياض وخص عالم الجبروت
بذكر الحياض والملكوت بذكر الرياض لما مر وعلي
التفسير الثاني فالعوالم الثلاثة بالنبي صلي
الله عليه وسلم اشرقت وتهيأت للادراك فبمدده
المبارك صار الحس والوهم مدركين لمدركاتهما
وكذا العقل والفهم وكذا احد هما منضما للاخر
وخص عالم الجبروت بالحياض والفيض لان
كمال السقي والري انما يكون منه اذ فيه يوقف علي
حقايق الاشيا ويعرف كنهها وايضا فيه تحصل
الروية التي هي اقصي المطالب ونهاية الامال
والمارب وما سواها انما مقدمات ووسايل
ثم هذا الكلام كالدليل لما قبله اي اذا كانت
رياض الملكوت بزهر جماله مونقة وحياض الجبروت
بفيض انواره متدفقة فكيف لا تنصاع الفهوم
عنه وتقصر عن الاحاطة به وذلك ان العقول
قاصرة عن الاحاطة بالملكوت والجبروت فاذا
كانت انواره هي المبثوثة هناك وهي المشرقة

المنبرجة

المنبرجة المترتبة لتلك العالمين واما اصل انها انفتح
غاية الانفتاح عن ادراككم فافهم قوله رضي الله عنه
ونفعنا به ولا شيء الا وهو به منوط اذ لولا
الواسطة لذهب كما قيل الموسوط لما مدح
النبي صلي الله عليه وسلم واثني عليه باستمداد
عالمي الملكوت والجبروت من زهر جماله وفيض
انواره زاد في التبجيل والتعظيم وترقي من
مقام التخصيص الي مقام التعميم فقال ولا
شي الي اخره اي لا شي من الاشيا الا وهو مرتبط
به صلي الله عليه وسلم من كل جهة من حيث
الوجود والاستقلال والاستمداد وفي التعبير
بالشي اشارة الي ان توسطه والتوقف عليه
ليس مختصا بوصف مخصوص بل هو دائر مع
مطلق شيئية الحوادث فلا يختص بالانسان الكامل
بل ولا بمطلق الانسان بل ولا بمطلق الحيوان
بل ولا بمطلق النامي بل ولا بمطلق الجسم فيعم
الخلايق جنها وانسها وملكها حيها وجمادها
سفليها وعلويها محسوسها ومعقولها فسبحان
من اهله لذلك ان الله علي كل شي قدير وبالجملة
فنعمتان ما خلا موجود عنهما ولا بد لكل مكون
منهما نعمة الايجاد ونعمة الامداد كما في الحكم

وانه لما طويت اقتضى لا
غاية الانفتاح فقطع الابصار تعا
عن ادراكه والله اعلم

Copyright © King Saud University